

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قدرته من خلق الرجال فتخصيص الإنسان بالتسبيح بحال نظره إلى الأمر دون غيره كتخصيصه بالتسبيح بالنظر إلى المرأة دون الرجل وما ذاك لأنه أدل على عظمة الخالق عنده ولكن لأن الجمال يغير قلبه وعقله وقد يذهله ما رآه فيكون تسبيحه لما حصل في نفسه من الهوى كما أن النسوة لما رأين يوسف (أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشاً ما ذها بشرا إن هذا إلا ملك كريم) وقد ثبت في الصحيح عن النبي أنه قال (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) فإذا كان الله لا ينظر إلى الصور والأموال وإنما ينظر إلى القلوب والأعمال فكيف يفضل الشخص بما لم يفضل الله به وقد قال تعالى ^ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ^ وقال في المنافقين ! 2 ! 2 .

فإذا كان هؤلاء المنافقين الذين تعجب الناظر أجسامهم لما فيهم من البهاء والرواء والزينة الظاهرة وليسوا ممن ينظر إليه لشهوة قد ذكر الله عنهم ما ذكر فكيف بمن ينظر إليه لشهوة